الجزء التاسع من موسوعة " مسيرة الشهيد كمال جنبلاط "

يقول الكاتب :" تساءل المعلم كمال جنبلاط قائلاً " ونحن كيف نوزّع الأديان ونميّز ونفرق فيما بيننا ودين الله واحد... والوطنية من صميم هذا الدين". ص 5

نرى أن "الجوهر واحد - والوجود واحد – والعقل واحد – والدين واحد" وأن الذي فرّق في الدين الواحد إنما هو الفكر، خدمة لمصالحه.

وقد عرّف الكاتب الدين بقوله "هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة". لنقل :" الدين هو هبة السماء– هبة تتسامى بالوجود للنظر علواً– هبة تحقق تطلعات البشر في إثبات وجودهم أبدياً– في ثبات جوهرهم– في أن نظراتهم وتأملاتهم واستغاثاتهم في سرهم ونجواهم – هي حقيقة ومن وحي الحقيقة التي قد دل الدين عليها وعقلها في الوجود حكمة رسّخها حكماء العصور.

وقد استفاض الكاتب في تصنيف الأديان من خلال تنوعها على ساحة الواقع، لنقل : [الدين هو الوسيلة الملهمة إلى توحيد المولى من خلال الوعي والتجرد إليه].

يقول جورج بلنت حسب الكاتب: "إنني أومن بالله وأكثر من ذلك أوكل إليه أمري. ففكرة الإلوهية بالنسبة إليّ ليست مجرد قضية فلسفية، بل إن لها في نفسي قيمتها العلمية العظمى. وإيماني بالله جزء من صميم حياتي اليومية". ص 12

نرى أن الإلوهية ليست فكرة إذا ما كانت الفكرة حكماً مادية، وتندرج تحت غرض مادي، إنما ألإلوهية هي عالم قائم بذاته [عالم فيما وراء الطبيعة] العالم الذي ينفيه الفكر، حيث إن الفكر يعتبر الإنسان جسداً بلا روح، وهذه هي خسارة المادية.

هل يستطيع الإنسان أن يعيش بلا دين؟

يقول الكاتب :" الجواب على هذا السؤال يقتضي معرفة كنه الدين.

لقد ثبت بالأدلة الحسية أن وراء هذا العالم المادي عالماً روحانياً أرقى منه ستنتهي إليه النفوس بعد الموت.

وأن النواميس الطبيعية يمكن تخلفها عن أحداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها.وأن الإنسان مرتبط بالعالم الروحاني صلاحاً أو فساداً. وقد ثبت العلم العصري هذه الأصول.

إن من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالإلوهية وبالروح وبالبعث. ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعاً لها بالأنبياء والرسل". ص 12

جميل جداً سؤال الكاتب " هل يستطيع الإنسان أن يعيش بلا دين"؟

لنقل :" إن الإنسان في عالم الفكر هذا وفي عصرنا هذا يعيش بلا دين " وقد قلتها صراحة في محاضرة لي " إن عصركم هذا ،هو امتداد للعصر الذي قتل السيد المسيح، يسوع الذي عاش مع رسالته ثلاث سنوات ونيف، ولو حضر مسيحٌ جديدٌ فلن يعيش يوماً واحداً ، سوف يقتله عصركم هذا ، عصركم الذي لا يحتوي، لأنه يرهب الحقيقة ؛ لأنه فكر.

قد يعيش الإنسان بلا دين، إنما لا يعيش بلا جوهر - بلا معنى -بلا حقيقة - بلا روح - فهل يعيش للفناء ومن أجل الفناء. وقد يصل بالوعي - بالحب والسلام – قد يصل.

إن العالم المعنوي في أقداسنا ،هو نحن بالحقيقة، إنما هو حقيقتنا، وفي جهله حرمان من غبطة الجوهر - من جمال الحقيقة التي هي جمال الوجود في ذاته. إن في جهله حرمان المرء من جوهر ذاته – من أقداسه – من سعادة الوعي - من السيادة الحقيقية – من السلام الحقيقي - من الحرية الحقيقية – من اللّه الكلمة التي في ذاتها جميع الكلمات– جميع الصور -جوهر الذات الكلية التي نحن هي. هو الصورة – وهو المصور – إذا ما كان هو هو المتصور - إذا ما كان هو المكنون فينا.

والعقل، إنما غبطة في ذاته - غبطة في وجوده– وفي الوجود– هو جمال الوجود وجوهره - وثبات الوجود والحركة ،هو نبعها وهديها وصيرورتها وخلودها وأبديتها.

إذاً، عالم فيما وراء الطبيعة – إنما هو مكنون الوجود – هو أقداسنا، هذا لمن يعي أنه أقداس وأعماق – وراء غطاء هذا الفكر.

obeikandi.com

يقول الكاتب :" إن الفارق بين من يؤمن بالدين وبين الملحد الذي ينفي إيمانه به واضح وجليّ. فالمؤمن يقيم إيمانه على البصيرة، والملحد يقيم إلحاده على العمى.

الدين ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر المادة الأرضية والعروج إلى سماء الأقدس... ففطرة الدين ستلازم الإنسان ما دام ذا عقل يعقل به".ص 13

إذا ما قلنا : إن الدين وسيلة يرقى من خلالها العبد إلى معرفة المعبود، وهذه نظرة جلية في التاريخ وفي الواقع. أيضاً هناك سبل عدة سوتها حكمة الوجود من أجل من أجل الوصول إلى غاية ما ينشد المريد إذا ما نهج الوعي سبيلاً .

إنما الدين الواحد [دين الله الواحد الأحد] هو في علوه أبداً، حتى لو عمل الفكر في تفسيره ونقله وتأويله من أجل أن يأخذه إلى خدمة أغراضه ومصالحه، بقي دين الله الواحد الأحد إذا ما تأملناه في بصيرة عقلية إرادية غائية تفتح سبله إلى معارج الوصول ، بعد أن تغسل آياته الشريفة الطاهرة مما شابه من تفسيرات الفكرمُظلة؛ بماء الجوهر؛لنراه بعين عقلنا الجوهر؛ دليل إيمان ويقين وإيقان – حين نعقله كدين واحد خطه قلم الأزل على صفحات الوجود الخالدة؛ يرقى بنا إلى معرفة الله حقاً وصدقاً.

يرقى بنا إلى وعي ذاتنا الحرة وعياً أبدياً– بأنها هي ذات الله في أقداسنا،يرقنا بنا إلى غايتنا الحقيقية الواحدة – في كمال إنسانيتنا الواحدة – في كمال جوهرنا الواحد.

فكرة التوحيد وتكريسها بدءاً من إبراهيم الخليل عليه السلام . هذا حسب - الذي يتابع قائلاً :" إن أول رسالة توحيد فاعلة كانت مع سيدنا إبراهيم الخليل الذي كفر بالتعدد ودمر رموزه فوجّه فأسه إلى الأصنام ودمّرها ".ص 14

نرى أن التوحيد ليس فكرة إذا ما دعا هرمس الهرامسة إلى عبادة الله الواحد الأحد، تحقيقاً لما دعا إليه آدم الصفا عليهما السلام.

ونرى أن الأصنام لم تكن غاية في ذاتها، إنما كانت عبادة إله غير مُدرك من خلال غرض مدرك، إذا ما كانت تطلعات الإنسان وتأملاته في سره ونجواه؛ توحي إليه بعظمة الوجود وهيبته ووداعته ، وأن هناك وراء هذا كله إرادة كونية فاعلة في

الوجود وفي مكنون ذاته، واستجابة لهذا ولنداءات دائبة في مكنونه راح ذاك الإنسان يحقق ما في ذلك المكنون على أغراض كانت هي الحاضنة لبقائه وعيشه وسكينته. فعبد الشمس حباً للنور... وما إلى ذلك، لكن الأجيال التابعة فقد حرصت على التقليد، ذاك التقليد الذي تجاهل الغاية وحرص على الوسيلة إلى أن أصبحت الوسيلة هي الغاية في ذاتها وذابت كلياً غاية العبادة آنذاك... بالكاد كما هو حاصل اليوم.....

obeikandl.com

كمال جنبلاط
والحوار المسيحي الإسلامي

كنّا قد أتينا على بحث جميل وموّسع من خلال مناقشتنا[لموسوعة عالم الأديان] في كتابنا [الحقيقة ومرآة العقل]، الذي صدر عام 2012 إنما سوف نجني من هذا الجزء الهام والبديع من كل حديقة وردة ، مما وراء تلك المروج الخضر.

كتب الأب أنطوان ضو:

" لقد آمن كمال جنبلاط بتعددية الأديان والمذاهب والأحزاب. فتعرّف إليها ، وحاورها ودعاها إلى التفاعل والانصهار والتوحد والوحدة.

إن مسألة الحوار المسيحي الإسلامي في لبنان والعالم العربي عليها أن تتحول إلى حركة فاعلة ،فتنتقل من عصر الحوار إلى عصر الوحدة.الوحدة بين المسيحيين، أي بين الكنائس المسيحية. الوحدة بين المسلمين، أي بين المذاهب الإسلامية كافة. الوحدة في العائلة، الوحدة في القرية ،الوحدة في الحزب،الوحدة في المجتمع، الوحدة في الوطن، الوحدة العربية، الوحدة المسيحية الإسلامية.

هل يجوز مثلاً أن يبقى هذا التشرذم بين الكنائس في العالم العربي لتظهر طوائف وشيع كأنها لا تمت إلى الإنجيل بصلة؟

هل يجوز أن يبقى السّنة والشيعة والدروز والعلويون مذاهب وكأنها لا تمت إلى الإسلام بصلة في مسألة التقارب والتضامن والوحدة؟

هل يجوز أن نبقى مسيحيين ومسلمين مختلفين في ما بيننا في حين أننا أبناء إله واحد وذات مصير واحد على أرض واحدة وشعب واحد؟

هل يجوز أن تبقى هذه الدول العربية مشرذمة، مفككة متخلفة، مسُتغلة، متحالفة مع الجميع".ص 218

لقد رأى كمال جنبلاط ذلك الواقع كما هو فعلاً، ولم يقف عند الدعوة فقط، لا بل عمل بكل ما وجب من أجل الوصول إلى غاية كان وما زال ينشدها

obeikandl.com

جميع الذين طالعوا رسالته ووجدوا أنها رسالة الحياة التي أتينا من أجل أن نحياها حقاً وصدقاً .

إننا نرى من خلال ما تقدّم من بحث -ومما وصل العالم إليه من سقوط للقيم الإنسانية كافة، ومن خلال دعوة الأب أنطوان ضو وغيره من الذين ينظرون إلى الحياة في منظار العلم والمعرفة والوعي:

نرى واجب التغيير الشامل – تغييراً تخطه أقلام تعي واجب الحياة– من أجل خلق منهج حياة -له روح وجوهر وحياة - منهج ينسجم مع نظام الوجود القائم على الحب والحرية والسلام. حب الحياة والجمال والوجود - حب الحقيقة الجوهرية المطلقة المجردة– حب البقاء والأبدية والخلود - حب الإنسان لجميع كائنات الوجود. حب الحرية الحرة من جميع القيود – حرية حرة في عالم سيد حر - حرية تعي ذاتها و وجودها وغايتها – حرية صورتها في ذاتها المتجلية على أكف الوجود، وروحها غبطة الروح الهائمة في حدائق الجمال – وسلامها هو نور ذاتها في عالم من نور وجودها ....

تصور أيها القارىء الكريم .. إذا ما اغتسلنا من أوحال هذا الفكر.. أين نصبح ونكون ؟ لذا نرى واجب تغيير واقع الموبقات هذا، بعد أن فقد نظام الحياة والوجود - ذلك النظام الدقيق الشامل–الماثل في الكينونة الدافع إلى غائية الحياة - من العلة الجوهرية .. إلى الغاية الجوهرية، عبر حدائق البسط والفرح. تصوّر أيها القاريء الكريم ..أن تتحول جميع الإمكانات البشرية القائمة على الحرب..كيف يصبح العالم إذا قام في بناء حدائق السلام على كل شبر من الأرض..علها تمتلىء صدورنا بعبق ورود الحب.. وأريج أنغام الفرح..وتمتزج ذاتنا الحرة.. بشذا عطر الطبيعة النديّ .. فقد قرفنا رائحة البارود ودخان المصانع الحرب .. وآلمنا تعدي هذا العصر على روحنا البريئة من مكره وخبثه وشراسته..إذا ما كانت تائقة لقطرة من الندى، صافية من سموم العصر ..تائقة لنسمة حب نقية خالية من عفونة العصر ..لنغمة قيثارة .. تعبر إلى روحنا الضمآنة لترتشف عبير الوجود مع نغم الروح المتمازج ونغم الوتر ..بعيداً بعيداً عن عصر جعل الحياة أسواقاً

رخيصة .. واسقط الثقافة والعلم واللأدب .. لا بل أسقط مقومات الحياة الحقيقية القائمة على إسقاط الإنسان إلي حيث موبقاته الرخيصة ..

كالشمعة أذاب عمره لخدمة وطنه

بقلم المطران ايلاريون كبّوتجي

عرفته، رحمه الله، وفياً لربه وضميره، مستقيماً في عقيدته، مؤمناً بعروبته، مخلصاً لقضيته... كالشمعة أذاب عمره لخدمة وطنه...حياته كلها. وقد قضاها زاهداً ناسكاً، كرّسها للبنان الذي أحبّ فقدس، وعنه ذاد حتى مماته.

العنف سلاح الضعيف الجبان !!! الاغتيال تجسيم للانحطاط والسفالة ... الهمجية بعينها لا يلجأ إليه إلا الرعاع القاصرون الجهلاء ... لا يقوم به إلا مرضى النفوس وصغارها.

لقد غاب كمال عن الأنظار ليسكن في القلوب.. ليرقد بجوار ربه مع المختارين، مع المجاهدين الذين أوفوا قسطهم للحياة... مع المكافحين الذين أبلوا البلاء الحسن ديناً ودنيا .

ربي ، منّ علينا بالعديد من الرجالات أمثاله ، فكم نحن بحاجة إليهم".ص 221

هو المعلم من البداية – هو المعلم حتى النهاية – إليه نظر الناس علواً، ومنه غرس الناس حدائق ذاتهم وروداً ورياحين.

كان المثل الماثل لمن ينشد مثلاً ... يحقق من خلاله غاية المثل بعد أن يضعه المثل في موقع الغاية ... وهذا ما كنت أنشد... وهذا ما زلت أنشد0

كمال جنبلاط والمسألة الدينية

يقول الكاتب:".... في ذروة بلوغ العقل غايته وانكشافه لذاته كما هو، أي عقلاً/ روحاً تاماً خالصاً وكاملاً،هي مجاورة حميمية بهيغل في نهاية[فنمونولوجيا الروح] أو مجاورة الاثنين لتيار العرفان التوحيدي المتصاعد من أناشيد المصريين القدامى إلى أعمال فلاسفة الاغريق،إلى الديانات الكبرى، فإشراقات متصوفة الإسلام.

ويقول الكاتب : يرى كمال جنبلاط، في نصوصه التي ستلي، أن مسلك الحكمة والتوحيد اختزال رائع لكل روافد العقل والعرفان المتحررة من أول الاختبارات البشرية وإلى أن ختم الإسلام رسالات السماء فكان محمد [ص] آخر الأنبياء : " في رأينا أنه لا يمكن النظر إلى مسلك التوحيد منفصلاً ومستقلاً عن مسالك الحكمة والعرفان المتقدمة في أدوار التاريخ المعروف والمجهول ". ص 226

نرى أن العقل الذي قال عنه المعلم لم يره هيغل الذي قال : [يتميز الإنسان عن الحيوان بالفكر]. هيغل الذي قال بالفكر المحض حيث لم يكن يعلم بعدم وجود فكر محض، إذا كانت كلمة [محض] تطلق على ما هو جوهري كالعقل مثلاً، والفكر يفتقد للجوهر.

كما أن حب هيجل للفكر قد أفقده اتزانه العقلي، ونسي أنه هو الذي قال:" العقل هو الوحدة العليا للوعي و وعي الذات". وظن أنه يتحدث عن عقل ألماني حين قال:" ما نراه بالعقل هو – محتوى يعيش ليس فقط في مفاهيمنا الذاتية أو الفكر الذي نعمل لأنفسنا، ولكن يحتوي جوهر الأشياء الموجود في ولذاته واقعاً موضوعياً؛ - وهو للأنا لا شيء – ما غريب، ولا شيء - ما معطى من الخارج، بل منفوذ فيه تماماً ومتمثل - مستوعب من قبل الأنا. إذاً بجميع الحيثيات منتج من قبل الأنا -

راجع مختارات هيجل ص 12

فإذا ما كان العقل حسب هيجل يحتوي جميع الأشياء في ولذاته واقعاً موضوعياً، لا بد إذاً من إسقاط الفكر الذي لا يحتوي ذاتياً،

ولم يقل الحقيقة بقوله:" وهو للأنا لا شيء "إذا ما كان هو سابق لها - هو مبدعها بالإرادة الإلهية، وهو ليس معطى، لأنه إرادة إبداع وحياة ووجود، هو أس االحركة، لأنه نقطة بيكار الدائرة ، أي مرتكز الثبات المطلق الذي منه تبدأ الحركة. وهو ليس منتج من قِبل الأنا حسب هيجل – إذا ما كان علة الإبداع.

هيغل معلم الفلسفة، حيث أبدع فيما كتب، لكنه بقي في دائرة الفكر، ولم يسمو إلى بوتقة العقل التي صوّرها أبدع تصوير.

يقول الكاتب:"هذه ميزة أولى في مسلك التوحيد، يراها جنبلاط، وهي ذلك الانتماء العتيق إلى روافد الحكمة من أمحتوب إلى فيثاغورس، ومن التحقق الهندوسي إلى البوذا السعيد، ومن أسرار يسوع إلى حكمة الإسلام وفي محكم آياته".

وميزة ثانية في مسلك الحكمة والتوحيد، هو ذلك الانتساب العلني الصريح والمطلق إلى العقل. والعقل هو الكلمة،[اللغوس] في البدء، وهو أخيراً [العقل الكلي الأرفع] الذي يبدو مبدأ كل مسالك العرفان وغايتها في آن.

مصادر التوحيد حسب المعلم أربعة هي :

- المصدر الأول، التأثير الشرقي الهندوسي الفارسي.
- المصدر الثاني، هو التراث المصري.
- المصدر الثالث، هو التراث اليوناني.
- المصدر الرابع ، هو الإسلام.

وميزة ثالثة،ذلك الشكل العالي من التوحيد المطلق... يبدو التوحيد انتماءً والتزاما بتراث متقادم من التوحيد البشري.. والتزاماً بالتوحيد الذي جاء به الإسلام ...

يـرى كمـال جنـبلاط أن كـل التـاريخ الإنسـاني المعـرفي، في الفلسـفة والعلـم والدين يقود إلى التوحيد: { مطلب التوحيد هذا هو في منطق منهج العقل البشري وتقصيه وسيره واستطلاعه}. ص 226

لقد سألت مرات ومرات وما زلت أسأل عن هذا العقل البشري؟ سألت هيجل وبيكون وديكارت فوجدت أنهم فكر؛فكر ينفي ما هو عقل غير ذلك الخادم المطيع لذلك الفكر.وسمعت حتى العلماء يقولون:أنهم يفكرون بعقولهم..مع إيماني المطلق وثقتي الثابتة، وقناعتي التي أصبحت هبة العقل الجوهر،أن العقل الجوهر الواحد هو { العقل الكلي] المبثوث في جميع ثنيات الوجود،ونحن نعقل منه بقدر ما نعي منه .

هو عالم فيما وراء الطبيعة،[عالم العقل]– [العالم المعقول]– العالم المعنوي] هو كينونة الوجود المادي – هو حقيقة كل منّا– هو الجوهر المبسوط في الوجود – هو الذي يحتوي كثافتنا المادية ، هو الغريب المفارق - هو الذي لا نعرفه إلا بنوره– ولا نبصره إلا بالتأمل -هو الحرية التي لا تزال مجهولة عندنا– هو الحب الذي لم نعهده فينا – هو السلام الذي لم ننشده أبداً - هو أقداسنا الغريبة عنّا غرابة العقل عن الفكر وعالم الفكر– هو إرادة الله وفعله. فالتوحيد { نتاج الوعي }

الجميل الجميل هو أن المعلم قد نظر إلى التوحيد في بصيرة الوعي الجوهرية - فرآه كما هو، فكشف عن وداعته بنور وداعته .. فبان التوحيد في مرآة كل مؤمن على هذه الأرض – إذا ما نظر إليه بنور الإيمان المشرق إليه من ذاته، حيث هي من الذات الكلية المبثوثة في كلية الوجود.

وما نحن سوى رسالة لم تقرأ - وما نحن سوى كلمة خطها الواحد الأزل، إنما خطها في مداد من الجوهر – وقد تبقى معجومة على كل من لا ينظرها بنور ذاك الجوهر - وفي لغة التوحيد – توحيد الإنسانية في وعي جوهرها.

وما نحن سوى ذاك النغم الذي يسمعه من جاز قاعة الامتحان في الازدواجية - إلى حدائق تعزف ورودها ورياحينها تقاسيم ذاك النغم بصمت وصفاء.

فإذا ما كانت دموعنا لا تزال تتساقط سفلاً، بينما كان الواجب أن ترقى علواً، حيث الأمل والرجاء.

نحن نتخيل مواقع لا نستحقها ، ونسلك سبلاً لا تستحقنا، فهل سألنا يوماً عن غاية وجودنا وصراط أمرنا ؟

عجيب هو أمرنا ، وعجيب هو فعلنا ، إذا ما كان صراط الأمر يدعونا إلى وحدة الاتجاه،وعجيب هو جهلنا الذي يدعونا إلى ما نحن فيه من الفرقة والضياع.

يقول الكاتب: " إن أهمية مسلك التوحيد في النهاية في كونه سعياً صادقاً يبدأ من الروح والعقل وينتهي في العقل والروح،مع قبول نسبي جدلي ونقدي لما بين المنزلتين.هو محاولة في تجاوز الحِرَف:[فالروح تحيي والحرف يميت].

والروح في النهاية وبالمعنى العرفاني،وحتى بالمعنى الهيغلي،هي العقل Geist، الذي به نبدأ وإليه ننتهي، ومسلك التوحيد، في نصوص كمال جنبلاط كما في { المنفرد} بيان ممتاز لسيرة هذا العقل، وبلغة العقل والمشاهدة في آن".ص 233

هنا تبدو الصورة جلية حسب رؤيتنا ، إذا ما كان المسير صعداً نحو تلك القمة بنور العقل والروح إلى ذلك الكمال المهيب.

ويأتي الكاتب على ما هو بديع وجميل حيث يقول:" الناس في مقامين ... منهم من تحقق ومنهم من تعبّد ... كالفراشة التي تزور الشعلة وتدور حولها، فهل تدري ما هي حقيقة النار قبل أن تتعدى الحاجز وتمزق الحجاب ؟!

أولئك الذين أكملوا الطريق في ما بعد وتركوا ظاهر الطقوس والشرائع وولجوا إلى حقيقتها،يدخلون في وهج الحق،يضيئون على الناس. جناتهم في نعيم استغراقهم في ما هم عليه في حقيتهم – يعرفون المطلق بالمطلق، وهل يعرف الله إلا بالله؟

وتباركوا وتعالوا عن كل دنس، وعلى كل علقة طين أو علاقة فكر أو تقلص أو شعور".

ويقول الكاتب :" ها اكتملت الدائرة، وبلغت الكلمة الغاية، فتراجعت، ولم يبق غير وهج نور الحقيقة يتجسّد يقينا وفرحاً وخلاصاً :[والآن تطهر كل شيء،حتى الشوائب العالقة بحبي]. أنادا – السلام ، ص 47 " . ص 234

نرى أن تلك الفراشة العاشقة للنور– تعي غايتها وغاية النور - فلم تكتو - هي في ذاتها تتحد بذات النور وليس بذات الشعلة الظاهرة.

إنما الناس مقامات – إذا ما كانت وجهتهم هي الوعي – النور – العقل – الواحد الأحد – وأن مقاماتهم تتسامى مع وعيهم – مع ما يعقلون من العقل الواحد.

إن العبادة مرحلة لمن أراد الوصول إلى قمة الجبل - ووصل إلى أعتاب قدسه المبارك حولها - فالدين وسيلة للوصول إلى الغاية حيث تفنى الوسيلة– وحين الوصول قد تنبسط الغاية في وهج النور– نور الجوهر الغائي لغاية الغايات جميعها – نور البسط والغبطة والفرح.

هنا الحياة الحقيقية التي أتينا من أجل أن نحياها حقاً وصدقاً قبل أن يظللنا الفكر. هنا – لا حدود ولا قيود – هنا ثبات الإرادة– والحركة الحقيقية– المتصورة من مركز الدائرة– من نقطة بيكارها– من الثبات المطلق– هنا تفنى حركة الفكر والمادة بشكلها المنظور - وتتجلى حياة الحقيقة الأبدية لجميع البشر - هنا تجد من غير طلب – وتحقق ما تريد من غير كلام ...

إذاً ، جدير بنا أن نعلم علماً يقينياً، إن تقلباتنا في الآفاق عبر آلاف السنين عائدة إلى جهلنا سبل العبادة الحقيقية التي تختصر الأزمنة والمسافات ، إذا ما كان الخط المرتقي قد يصل إلى القمة ، بينما الخط الأفقي يبقى في ذات العلو، وهذا الخط إنما هو الخط الذي صنعه الفكر ، والتحرر منه يتطلب العلم والمعرفة والوعي..

بديعة هي المعرفة التي تغسلنا من أوحال الفكر بماء الحكمة الجوهرية من أجل أن نتجرد إلى الحقيقة ؛ إذا ما كانت الحقيقة في ذاتها مجردة ، تتناغم مع الحكمة الجوهرية المجردة من أجل الوصول إلى التوحيد، لأن من أهم صفات التوحيد ، إنما هو التجرد.

يقول الكاتب:" {فالوعي الفردي يطلب العودة إلى الوعي الكلي– الموجود الحق - والغيبة فيه} ؛ وهذه كلها عمليات العقل التوحيدي الذي يعي أن المحجوب هو قبلة العارف، وأن الحجاب لا بد من إزالته بالتأمل أول الأمر. ويستفاد

من مرتكزات هذا التأمل/ التفكر الهندوكي أن الوعي بدلاً من الإنكباب على الواقع العيني، يتحوّل شطر ما يفترضه الصراع المضي إلى الحقيقة المطلقة { الموجود الحق } ، مصدر الوجود.

وعلى هذا الأساس حسب الكاتب ، يمكن تعريف التأمل بأنه عملية عقلية هدفها الأخير التوحد والحق المطلق، بواسطة التحرر الفكري{ تحرر الفكر من الحواس والمظاهر الحسية } ". ص 239

نرى أن الوعي واحد ، إذا ما كان إنعتاقاً من الأنانية والذاتية، وهذه ليست عمليات العقل التوحيدي الذي هو وراء حجاب الفكر{ فهو المحجوب} ، إنما هو سمو الوعي الذي يكشف عن المحجوب { الجوهر } ، فالعقل الجوهر الكلي الواحد والذي لا يوجد غيره في الوجود، والموجود في مكنوننا ، هو عالم فيما وراء الطبيعة، هو غاية الغايات – وليس وسيلة - فالوسيلة إليه هي الوعي– والوسيلة إلى الوعي– هي المعرفة – والوسيلة إلى المعرفة { الحكمة } هي العلم الذي يتجه بنور المعرفة إلى المعرفة الجوهرية .

بلى، إن الحجاب لا يمكن إزالته إلا بالتأمل، بنور العقل إليه، فالتأمل هو الوسيلة المثلى من أجل عقل العقل الجوهر... لتأمل من مواقع الوعي وليس التفكر الهندوكي – إذا ما كانت روعة العبادة الهندية وعظمتها– هي بالتأمل العقلي..والشاهد العظيم هو المعلم أتمنندا الذي يقول:" أنا لست فكراً وليس لي فكر.... أنا وعي طاهر لا يعرف التبدل ولا يعرف الزوال"ص 49– " إذاً وبمعنى أدق، لا يوجد فكر. يوجد فقط وعي، وفكرة الزمن هي محض افتراض سببه الخداع " ص 42 "المعرفة عندما تكون غرضية، تصبح فكرة. وإذ ذاك فإن {الأنا} تبقى كالشاهد على الفكرة "ص 54 أتما داراشان قد يكون الكتاب الأغنى في الحكمة الهندية ، حققه المعلم كمال جنبلاط.فالتأمل ليس عملية عقلية، ولا يحمل هدفاً، إذا ما كانت الأهداف عائدة إلى مصالح الفكر التي يحققها من خلال ذلك الصراع الذي أقامه والذي لا ينتهي إلا بفنائه.

التأمل هو تناغم فيما بين الوعي والعقل هو غبطة جوهرية تتعدى جميع العمليات القائمة على الأرض،هو سعادة لا يتصورها بشر في عالم الطبيعة ، إذا ما كانت هي في ذاتها وحدة الناشد والمنشود في عالم الحرية والحب والسلام -عالم العقل الجوهر.

إنما الفكر فهو الذي لا يصنع سوى القيود ، إذاً ، نحن عبيد الفكر وعباد الله...

يقول الكاتب: " ولكن المريد يتوجب عليه دائماً التفريق بين المتبدل واللامتبدل: فالجسد والروح والحواس هي في تبدل دائم؛ والذات الحقيقية وحدها لا تتبدل، لأنها مصورة كجوهر أو نور" ص 238

نرى أن الجوهري في ثبات مطلق، وغير الجوهري في تبدل وتغير واستحالة. فالروح جوهر مكنون، من روح الله { ثم سواه ونفخ فيه من روحه} سورة السجدة آية 9 فمن الجوهر – من المكنون – من الثبات المطلق - تبدأ الحركة الغائية ، إذا ما كانت الذات البشرية من صميم الذات الكلية.

{ الغرض والفكر لا ينفصل أحدهما عن الآخر. فهما ، إذاً واحد... إذاً فالاعتقاد ذاته بأن الشيء يرتفع في الفكر هو محض خداع } . ص 38 أتما دارشان

لنقل: إن الفكر هو العبودية في ذاتها ، وأن الواجب الفعلي هو التحرر منه،وإذا ما كان يفتقد للجوهر؛ فكيف يتحرر من المادة وهو منها وإليها وخادمها؟ أنظر عالمنا بعين الوعي ، تعلم أن ليس للفكر حقيقة .

يقول النبي { ص } :" من صمت افتكر " هذا حسب ما جاء به الكاتب،ونحن مع هذا القول، فإذا ما كان الكلام في حالة السلب، تكون الفكرة في حالة الإيجاب و نحن في عالم الحس؛ عالم التضاد و التناقض و الصراع ، لكن بحثنا يرقى ويسمو إلى عالم معنوي، ولن نستطيع السمو إلا بنور ذلك العالم. وإن المعنى الحقيقي من كلمة افتكر عند النبي { ص } هي { تأمل } .

في { مراكاي الفنزويلانية } وفي قاعة سوف يحتويها نغم مرسيل خليفة حيث قال :"أرغب السكوت حتى أسمع رنة الإبرة". فكان علينا أن نحبس أنفاسنا . لكن

ما نريد هو أن نرقى بالصمت إلى التأمل ، أن نرقى عن رنة الإبرة ، علنا نسمع من خلال الصمت البديع الصافي { لحن الخلود } على وتر الوجود الهائم المشتاق .

مفهوم كمال جنبلاط لله

{ كل من يعبد الله بدون معرفة إنما يدخل في عداد عباد الأصنام }

{ الحق، الحقيقة، الله، أو المطلق،هي أسماء مختلفة ذات المعنى الواحد }.

ويقول المعلم:"هذه الأسماء تختلف باختلاف الزمان والمكان والعقيدة،أما الحقيقة النهائية للوجود فتبقى واحدة متماثلة. والكل ينزع لإظهار الحقيقة ذاتها، والوثني، المؤمن، المتعبد، المتصوف، الكاتب، الشاعر، الموسيقي، الفنّان .... فكل يطلب الحقيقة بطريقته الخاصة، تماماً كما تطلب السعادة.

فالحقيقة والسعادة موضوعان لا ينفصلان ولا تباعد بينهما، وهذه الحقيقة النهائية مؤكدة لا حاجة لها لأي برهان إن كان عقلياً أو أخلاقياً،أو جدلياً، فهي المطلق أو الله ،إنها المبدأ الأعظم والأعلى، المبدأ الأزلي ، حقيقة عالم الفكر، الوجود الحقيقة الصافي والتي لا يتوضح مفهوم الدين إلا بالتوصل إليها" ص 267

نرى أن التوصل إليها يتطلب وعيها من خلال نور حكمتها، وهذا يتطلب من المريد أن يلج بوابة المعرفة من أجل أن يعي سبل السعادة الحقيقية في وعي الحقيقة التي هي مطلب من ينشدها في لغتها ونغمها ونورها .

يقول الكاتب: "يعتبر جنبلاط أن غاية الوجود هي إدراك هذه الحقيقة، إدراك النور الحقيقي في خضم ظلمة النفوس، وبالخروج من الظلمة، وبرفع الحجاب عن الحقيقة المطلقة يقف الإنسان في النور متحرراً من الذاتية،من الفردية،من القيود التي تربطه بأي علاقة في هذا العالم أو العوالم الأخرى– إن وجدت – متحرراً من المعاناة، من الموت ..

أللّه هـو وحـده الحقيقـة. والعقـل الأرفـع، العقـل الأولـي اللانهـائي، أصـل التكـوين والمحوريـة المركزيـة في كـل فلسـفة ودين، وهـذا العقـل الأرفـع هـو الفيض الشفاف المتدفق، وصورة النور البسيط المتجلي في كل الأزمنة" ص 268

بديع هذا القول، إذا ما كانت غاية الوجود هي إدراك الحقيقة، إدراك المكنون الذي هو جوهرنا المبسوط في أقداسنا، والذي تقصينا عنه أحجة الفكر، الذي قال فيها علي رضي اللّه عنه: " لو رُفع الغطاء ما ازددت يقينا ". فأنا أقداس وأعماق وراء غطاء هذا الفكر، أي أن نفسي جوهر مكنون محجوب عني بألف غطاء وغطاء من أغطية الفكر المادية، وكلما كشفت غطاء أشرق نور الجوهر المكنون في أعماقي، وفي آخر غطاء، يشرق نور الجوهر المكنون من أعماقي ويتجلى على أكف الوجود، فأكون قد حققت ما أوصاني به سقراط بقوله:"أيها الإنسان أعرف نفسك". وكما قال النبي { ص } :" من عرف نفسه عرف ربه ".

إن ما يؤرقني في بحثا الغائي هذا ، وفي كل بحث غائي هو دس الفكر فيما بين العلة والغاية، والفكر ليس له غاية، لأنه يفتقد إلى الجوهر الغائي، إذا ما كان مشحوناً بأهداف مادية لا تستطيع الارتقاء علواً نظراً لثقلها الترابي.

إن الفكر يمتلك نوراً مادياً، وبما أنه يمتلك هذا النور المادي، فهو يستخدمه من أجل غرض مادي. هو لا يعرف اللّه ولا يؤمن بحقائق ثابتة، لأنها تقف بوجه أهدافه في السيطرة والتحكم والاستيلاء.

بما أن الإنسان هو في كونه وكيانه جملة من الأحاسيس والمشاعر ، والسمات والصفات والقيم والمثل ، وما إلى ذلك ؛ وجميعها تدفعه علواً، إذا ما كانت من روح مقوماته الإنسانية والأخلاقية ، إضافة إلى ما يتجلى من كينونته من نور جوهره، إذاً فالإنسان في علو، وليس شأنه شأن باقي مخلوقات اللّه، إذا ما كان جوهر هذا الوجود.

يقول الكاتب :" الحكيم هو حقيقة اللّه.{ الحكيم يدرك هذه الحقيقة ويعبّر عنها ومن جلها ننجذب إلى موقعه لنمكث في نعمته في محور ذاته ، وعبر المعرفة

الواعية نتوصل إلى الله ونكتشف النور الذي نملك. المعرفة الأساسية هي التسامي الذي به تقرع الأبواب فتتفتح لكل طالب ..

فقط من يكتشفون أنفسهم عبر الوعي، ويعرفون ماهيتهم يدركون الله. وجوده يُملي على الفرد الذي تتلاشى فيه وتغيب، وبالنقاوة تدرك الحقيقة المطلقة للوجود، وبالنزاهة تتم المشاهدة }. ص 269

بلى، هو الحكيم الذي انعتق من جميع القيود ، وأصبح سيداً حراً من كل قيد هو من صميم الجوهر المحرك لقانون الطبيعة كما قال أفلاطون{ السيد الحر قائد لقانون الطبيعة }. إن الوعي يحررنا من جميع أشكال التملك .. لنتجرد إلى حقيقة هي فينا.

نحن لا ننجذب– إنما نشتاق إلى مصدر الشوق الذي هو المكنون فينا انسجاماً وتحقيقاً لحركة الوجود التي هي حركة شوق وهيام –إذا ما كان هو الشوق المحض في الوجود وفي أقداسنا– في الوعي نعقله، لأنه الوعي المحض - الوعي الذي يتعدى المعرفة -هنا يتعدون معرفة ماهيتهم– حين يحققون{ ماهيتهم}– ماهيتهم الجوهرية – إذاً، لا بد أن تكون نفسهم هي المكنون– هي من روح الله - وأن الواجب وعيها وعياً جوهرياً.

الجزء العاشر من مسيرة الشهيد كمال جنبلاط

يقول الكاتب:"منذ كان الإنسان...كانت الحرية... وكانت العبودية في الوقت نفسه..

إنها وحدة وصراع الأضداد في الكائن الواحد، المتمثل بالإنسان– كمحور أساس هو المبتدأ وهو الخبر". ص 5

نرى أنه منذ الإبداع الأول – أبدعت الذات الإنسانية من روح الله – من الذات الكلية، والذات الكلية هي من صميم الله .إنما عمل الإنسان خلال الدهور فرغب – فتكونت لديه الرغبة – تلك الرغبة التي وضعت ذلك الإنسان في موقع أدنى

حيث كان الإبداع إرادياً – ثم تكونت الفكرة من أجل تحقيق الرغبة – الفكرة التي قادت الإنسان إلى عبودية الفكر.

من العلة إلى الغاية– في وداعة الوجود الجوهر– في حدائق الأبدية– بدأت رحلة الأبدية – من جوهر العلة إلى جوهر الغاية - بدأت في إتحاد الصورة بالهيولى من أجل ثبات جوهرها – وفي اتحاد الهيولى بالصورة من أجل إثبات وجودها – بفعل الشوق - وليس من أجل بناء التضاد والتناقض والصراع – في خلق الازدواجية التي وضعت الاختلاف بقيادة الفكر.

بلى كانت الحرية تحتل مكانة هامة هذا حسب الكاتب ، لأن الإنسان حر بطبعه وطبيعته، مثلما هو عبد– في الوقت نفسه– لحريته، وإزاء غيره في بعض الأحيان.

ويقول الكاتب: من هنا نتذكر المعلم في قوله :{من لا يكون متحرراً، حراً في داخله، فكيف يستطيع أن يدرك حقيقة الحياة، حقيقة الحرية والمسؤولية النابعة منها، وبالتالي حقيقة الرسالة ...؟ ص 5

إذاً، إن تلك القيود التي يرزح تحتها هذا الإنسان؛قد أفقدته طبعه وطبيعته؛ أفقدته حتى إنسانيته – إذا ما كان يكتسب إضافة تضيف إلى طبعه وطبيعته جمالاً وسعة وحباً ورفعة ومهابة من خلال علمه ومعرفته ووعيه. ولم يكن عبداً لحريته أبداً؛ إذا ما كان عبداً لجهله ولأفكاره السوداء.

" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " . هذا قول عمر رضي الله عنه . إنه قول بديع ولكن ليست هي الحرية التي ننشدها، فالحرية التي ننشدها هي { وعي } ، وعي يحقق السيادة الحقيقية، والسعادة الحقيقية، والحب الحقيقي، والسلام الحقيقي ، وعي يتعدى الهدف إلى الغاية، ويتعدى الفكر إلى العقل، ويتعدى الفناء إلى البقاء الأبدي .. إذا ما كان الواجب أن يكون الإنسان حراً أبدياً.

الإنسان والعالم ما يطرحه الكاتب :"

أ – مصير الإنسان

1 – قليلون هم الذين يدركون أن هدف الحياة البشرية هو رؤية الله.

2 – غاية الموحد { الفيدانتي} التوحد بين الذي ليس صفات ولا وتنوع، وبين الذي يقوم بالتنوع وبالصفات.

3 – بمعرفة الواحد الفرد تعرفون كل شيء.

4 – احصل على الله قبل كل شيء سواه . فإن ملكت الروحانية فلا خوف عليك من أن تفقد طمأنينة روحك.

5 – تتحدث عن الإصلاحات الاجتماعية، قبل أن تسعى إليها. حقق الله في ذاتك. شاهد الله أولاً، ويمكنك بعد ذلك أن تخاطب الناس .

6 – الذي ضمن لنفسه الراحة الأزلية ، يستطيع أن يتفرغ لعمله اليومي.

7 – وسأل أحدهم راما كريشنا : " هل إن جميع الناس سيبصرون الله ؟" فأجابهم : لم يجبر أحد من الناس أن يصوم نهاره بكامله.

8 – علامة الثروة المميزة أن يكون في كل غرفة من البيت قنديل مشع.

9 – تأمل في الحكمة وفي السعادة الأزلية تلقَ السعادة.

10 – يحمل الإنسان إلى العالم معه عند ولادته نزعتين:

- الأولى : نزعة المعرفة التي تدفعه إلى التفتيش عن طريق متحررة.
- والنزعة الثانية: وهي الجهل، تجره إلى الحياة الدنيوية وإلى العبودية.

ب – طبيعة الإنسان الحقيقية

ج – الموت والتقمص

د – الدين ....."." - ص 45

إن طبع الإنسان وطبيعته وسجيته وفطرته أيضاً– هم الكل الذي يتوق الإنسان ويشتاق أن يحقق إنسانيته وبلوغها كمال جوهرها من خلالهم– ومن خلال الإضافة المثلى من حكمة الحياة وروحها ومعناها، من أجل ولادة الملاك الطاهر– وليس سقوطها إلى ذلك الدرك الذي أصبحت فيه الآن .

إن غاية الحياة لا يحققها هدف ما – بل تحققها إرادة الحياة – إرادة الوجود – إذا ما كان الوجود إرادة عقلية جوهرية .

إن السبل جميعها مبسوطة لله – مبسوطة بسطاً جوهرياً – والبسط إنما هو غاية الحياة وغاية الإنسان وغاية الوجود - ومن يعي هذا البسط – فقد يصبح غبطة في ذاته – في مكنونه – وفي وجوده.

حين تصبح في تلك المواقع– فأنت في مطلق السعادة والسيادة والفرح، فاذهب إلى عملك الذي هو تحقيقاً لذاتك ولوجودك ولإنسانيتك .

أنت تكون في النور – ومن النور - وإلى النور الذي يشعّ في كونك وكيانك – ويشرق من جمال وجودك .

أنت سموت عن أوهام الفكر – إلى رحاب التأمل – إلى عالم حرٍ عالم يترنم على أنغام ذاته - يترنم على وتر الحب الصامت الصافي.

بديع أن نكون نحن من الإبداع الأول – أن نكون بناة الحياة من الأزل – وحتى الأبدية– بديع أن نكون نحن الأولى– من حيث جوهرنا المشرق أبداً على سيماء الوجود– بديع أن نكون أنت وأنا من الأزل– كنّا ولم نزل في رحلتنا المباركة– في حدائق الأبدية.

لنكون نحن البناء– ونحن البناؤون– ونحن الزُراع ونحن الحاصدون - ومنّا الوجود ولنا ومن أجلنا – نكون حقاً غاية الحياة من الأزل – حتى الأبدية....

كما جاء في الآية الكريمة { لا تبديل لخلق الله } سورة الروم آية 30

والدين واحد – هو دين الواحد – دين بشرية جوهرها واحد.

وحدة الوجود أو وحدة الطاقة والتكوين

يقول الكاتب:"اتهم عدد كبير من العارفين الصوفيين المسلمين وبعض المسيحيين – ... اتهمهم بالقول بوحدة الوجود. أي في النهاية بوحدة هيولى الوجود، أو بكلمة علمية أوضح، بوحدة هيولى الطاقة الكونية الشاملة للوجود باطنه وظاهره".ص 90

بديع هو البحث عن الحقيقة– بديع أن ترسخ أغنى المسلمات الحقيقية في أعماقنا من أجل أن تصبح من أعماقنا– إذا ما كانت وحدة الكينونة الإنسانية– صورة مهيبة عن هذا الكون المهيب .

فإذا ما تأملت الوجود في بصيرة جوهرية– فأنت تتأمل من ذاتك– تتأمل ذاتك الجوهرية– من أجل أن تعي أنك والوجود واحداً وأينما كنت وتأملت فقد تعي أن الوجود يمتد منك وحتى اللانهاية من أجل أن تعي إن الوجود لا نهائي - إذا ما كان جوهرك أيضاً لا نهائي ، إذا ما كان يقظة سرمدية تتناغم مع سرمدية الوجود.

إن البسط والقبض هما معاً نبض الوجود الأبدي – هما مبدأ الحركة الإرادية من ثبات مطلق حيث نلغي السلب والإيجاب والعدمية في الخلية الواحدة التي هي أس الحركة الإرادية في الوجود.

يقول الكاتب:" ويرد على ذهننا بعض أقوالهم دون انتقاء ولا اختيار:

- للنوري قوله " إن الله لّطف ذاته فسمّاها حقاً ، وكثّف ذاته فسمّها خلقاً ".
- جلال الدين الرومي" نحن و وجودنا عدم، أنت هو المطلق المتجلي في صفة الفناء" .
- سمع أبو يزيد رجلاً يقول: عجبت ممن يعرف الله كيف يعصيه. فقال رضي الله عنه : عجبت ممن عرف الله كيف يعبدُهُ .
- دعوة الحلاج الشهيرة:" أنا الحق والحق للحق حق لابساً ثوبه فما ثم فرق ".
- ومن كلام أبي يزيد" خرجت من الحق إلى الحق حتى صاحوا منيّ فِيَّ يا من أنت ".
- كذلك لجلال الرومي " خلعت الأثينية ، ورأيت العالمين واحداً".
- شري أتمانندا " إن العالم أو الخلق هو تعدد أو تكثر الواحد".
- روبر لينس " من تشعب المواد والعناصر المتغايرة اللامحدودة والذي انطلقنا منه في رحلتنا إلى قلب وصميم الأشياء،نصل إلى وحدة طاقة أساسية"ص 90

نرى أن للوجود إرادة كونية – هي مكنونه – تحقق غاية الواحد الأحد في حركة إرادية عقلية غائية مشحونة بالشوق من جوهر غبطة – هو في ذاته غبطة شوق تغبط ثنيات الوجود ، المتحركة إلى ذاتها بفعل الشوق ذاته من مصدر الشوق

لتجعل من كريات الوجود جميعها ، حركة شوق إلى ذاتها في وجود يتحرك إرادياً إلى ذاته بفعل الشوق – حركة دائرية.

هنا لا بد من إيضاح حقيقة هي { أن الوجود وجوب محض لا سلب ولا عدمية فيه". ولا بد لنا من إيضاح حقيقة الطاقة بأنها { قوة مادية عائدة إلى عالم الفكر}.

فإذا تأملنا في صميم الأشياء– فلن نجد طاقة– إنما قد نجد إرادة كونية هي فوق القوة التابعة للفكر - إرادة عقلية غائية جوهرية – محركة كريات الوجود حركة شوق وهيام . إن الله لا يتكثر حيث إن الجوهر المحض هو الثبات المطلق.

إن مصيبة الإنسانية الكبرى هي { قياس الأشياء جملة بواسطة مقياس مادي من صناعة الفكر } ، فإذا ما كانت الأرض تتحرك إلى ذاتها بفعل الشوق – ولا تدور حول ذاتها بفعل الجاذبية التي أخبرنا عنها الفكر، لكن هذا الكلام لا يروق لمن يكره الحقيقة، حتى لو كان حقيقة الحركة في الوجود كله.

فحين نظرت إلى الإنسان بعين ذاتي – رأيته آية من الجمال – يشغلها الحب – ويحركها الشوق – وتبسطها وداعتها في حدائق السلام الأبدية – حينها – علمت أن الإنسان هو الوجود في ذاته وفي كيانه وفي ماهيته–وحركته هي حركة شوق وهيام من أجل ثبات وجوده– وكمال جوهره .

لنخلص إلى تعريف للطاقة في عبارة هي { القوة الدافعة للحركة المادية }.

لكن ما هو سبب تصور المادة في أذهاننا أنها ثقل ترابي؟ فالجواب هو في ارتباطها كلياً مع الفكر.

لكن الكاتب لديه أراء أخرى حيث يقول :" مع كون المادة تتضمن في جميع مستويات ظهورها الواقع { الكتلوي } أو ثقل المقاومة لتبدل السرعة ... وقد تظهر بوادر التحرر من هذا الثقل { الكتلوي} الملازم لأجزاء المادة في تحركها، إلى أن نستطيع أن نصل إلى حالة من المادة يزول فيها الثقل الكتلوي" ص 97

لكننا نرى أن المادة ترزح تحت قيود الفكر، وتخضع إلى أغراضه ومصالحه، كما أن الفكر يرى أن المادة هي سبب وجوده، فأثقلها بقيود زخارفه، وأثقلته بتلون أشكالها وكثرة مطالبها.

إنما الحلِ الذي يحرر المادة من عبودية الفكر، ويغسل هيكل الوجود من أوحاله هو، { الوعي } الوعي الجوهر - حيث تصبح حركة المادة إرادية عقلية حرة من جميع القيود. فقد جاء سري يكتسوار من عالمه { الكوكبي } إلى عالمنا هذا بقدم الروح من عوالم بعيدة وتصور إرادياً أمام تلميذه يوجانندا في الصورة المادية التي يألفها ذلك التلميذ. وقد أتينا على ذلك في عرض هذا الكتاب.

فمن هذا الجوهر الواحد كل منّا – وفي الوعي قد يتجلى الواحد في الكل والكل في الواحد– إذاً { فلا اثينية، ولا أثر للأنت والأنا !} حسب تعبير الجامي الصوفي، ولكن متى ؟ الجواب : حين نُراح من هذا الفكر.

ويبقى البحث عن الطاقة في المخيلة حتى نصل إلى قناعات حقيقية ، إذا ما كان الكاتب يقول:" هذه الطاقة الكونية هي التي تشع بالنور والحركة، تتموج وتتذبذب في المادة، ثم تتحول وتترفع إلى طاقة الحياة في الوجود الحي، ثم ترتفع ، في تحولها وتشخصها الأخير، إلى فكر وعقل الإنسان" . ص 101

الطبيعة هي مظهرية الوجود الجوهر - في طهرها وشمولها ونقاءها وعفويتها– هي أبداً حياة– إذا ما كان يحتويها الجوهر– إذا ما كان هو مكنون الحياة– هو روح [الطبيعة الموكولة من قِبل النفس الكلية بالإشراف المباشر على المادة] حسب ما جاء به آرمسترونغ - هي بجملتها..[القوة الروحية الرابعة بالوجود]، حسب رؤية ابن حيان التوحيدي وأصحابه.. لنقل: إن طاقة الحياة هي هبة الوجود الحق – هبة هي في ذاتها حياة– يبثها جوهر الوجود من صميمها– يبثها إرادياً – فيشع في ذاتها– ليغنيها بجلال جماله– ويغبطها بسعادة البقاء والخلود.

فالمادة هي في ذاتها حياة – إذا ما كانت مشحونة بروح الوجود – والطاقة التي هي في ذاتها حركة– إنما هي حركة حياة، إذا ما كانت مشحونة بروح الوجود.

إنما هو الفكر الذي عبث بعفوية الطبيعة – وخرق حجاب الطاقة حتى دمّر هيروشيما وألف هيروشيما– وجعل من ذرة الحياة – وسيلة موت بالجملة.

منذ خمسين عاماً، عانقت المطر، وشربت من فيضه المنهمر على كفي قطراً نـدياً بلسماً.وأعدت الكرة بعد فعلات الفكر المنكرة ، بعد خمسين عاماً ، فتجرعت علقماً.

يوم ذاك نظرت إلى فيحاء دمشق، فابتسمتُ مع ابتسامة السحائب البيضاء وهي تعانق صفاء الجبل ، وصفاء الطبيعة والوجود، وأعدت الكرة بعد أن شاخ الجبل والسحب والطبيعة والوجود..حتى إنسان عيني قد شاخ ومّل النظر،بعد أن نفخ الفكر بدخانه الأسود القاتم،فاسود كل شيء حتى الجباه والوجوه،حتى الطبيعة والوجود.

فكل ما تهبه أنت إلى الحياة – إنما هو هبة منك للحياة – من أجل أن تصبح أنت هبة للحياة – من أجل أن تصبح حياة للحياة.

لا شيء يفنى– ولا شيء ينعدم– فكل عناصر الوجود – هي من أجل الحياة.

لكن سؤالي هو، عن هذا الفكر الذي قتل بصاروخ واحد مئة نفس– وهدم مئة بيت – و زرع الرعب في الأرض وفي الفضاء– وأدمى مقلة الوجود– هل هو حقاً حياة؟

الوجود والحركة

" كل شيء هو حركة "

" إن اللّه يحيط بكل شيء ويتداخل بكل شيء : لأنه طاقة وقوة. وليس من الصعب ، يا ولدي أن نتصور ما هو اللّه". ص 105

نرى أنه يستحيل أن يكون كل شيء حركة– إذا ما كان الجوهر ثبات مطلق – هو نبع الحركة – من أجل ثبات الحركة في مسارها الحقيقي المطلق .

فبقدر ما بك من العقل– بك من الثبات– وبقدر ما بك من الفكر– بك من الحركة إذا ما كنت أنت الوجود بذاته– وكل حركة منك – محركها عقلك الجوهر - إنما هي حركة إرادية غائية فاعلة في الحياة والوجود– لان مصدرها ثابت ومسارها ثابت – و وجهتها سامية ، لأن المحرك في غاية الثبات. إذاً، لا بد من

وعي الوجود– وعياً عقلياً– من أجل أن نتحقق في العقل من خلال الوعي – من أجل ثبات البناء الجوهري فينا – وصدق الكلمة والحركة والفعل.

قال لي معلم من معلمي الفلسفة : " إن اللّه سكونٌ محض " . فقلت له: ويحك لقد هدمت الوجود. وعدت إلى قلمي لأكتب النظرة التالية:" أللّه هو اليقظة السرمدية – هو الجوهر المحض– والثبات المحض– وأن السكون لا يوجد إلا في داخل الحركة المادية هذا إن وجد ".

" إن رام جوبال لا ينام – لآن تأمل خمس وأربعين عاماً – جعله يقظة تامة – ولا حاجة عنده إلى النوم – بعد أن أصبح جوهره – هو القائد". أنظر فلسفة الهند في سيرة يوجي ص 170 .....

ولسنا مع قول الكاتب :" إن اللّه يتداخل بكل شيء: لأنه طاقة وقوة".

لنقل : "هو أنت جملة من الخلايا يحتويها الجوهر". فأنت كلك أقداس وأعماق - وراء غطاء الفكر – فإذا كانت عملية التداخل هي عملية تركيب، والتركيب لا يمكن أن يكون غير مادي – فنحن نضع الموضوع في صياغة جوهرية - تتعدى التركيب لأنه مادي.

والقوة، إنما هي للفكر من أجل السيطرة والقهر والسلب – إذا ما كان قانونه هو قانون القوة – وشريعته شريعة الغاب – أنظر في التاريخ والواقع تجد الجواب.

إن وداعة حركة الكون بما فيها من جمال وخيال وهيبة ووقار– ليست بفعل القوة– إذا ما كانت بفعل { الإرادة العقلية العلية السامية } وإذا ما رغبت في التجربة الحقيقية– فاذهب مع أهل المدينة جميعهم من أجل زحزحة جبل– لكن السيد المسيح قال :" إذا كان لديك ذرة من الإيمان وقلت لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولن يكون غير ذلك". هنا – تستطيع ذرة من الإيمان في كينونة امرئ أن تفعل ما لا يفعله جميع أهل المدينة.

بلى هو اللّه جل جلاله له القوة والجبروت – إنما من خلال إرادته العلية الفاعلة فعلاً إرادياً منظماً ودقيقاً وشاملاً - إذا ما كان في كل كرية – في كل خلية – في كل أين – وفي – ومن – ومن أجل - يفعل فعلاً إرادياً.

هو الله الذي يضع بك جميع أسباب الطاقة من خلال جوهرك البديع - المكوّن لهذا الكيان الجميل – والذي يحركه بواسطة أسباب الحياة من مأكل ومشرب وعلم وأدب – حيث هي مصدر القوة المادية الحية التي تمد الجسم بالطاقة.

يقول الكاتب حسب هيراقليطس:" إن الشمس تتجدد في كل يوم. فهي تظل جديدة دائماً مدى الأزل ". ص 108

نرى أن { كل آت جديد } ،وقد أتينا على ذلك في كتابنا { ضياء العقل } ص 137 في قولنا : إذاً، فأن ثبات العقل في ذات الحركة يؤدي إلى ثبات الحركة في غاية العقل، لذلك تحقق الحركة ذاتها دائماً، وتحقق الانسجام والوحدة أبداً، وتحقق الغاية العقلية المحركة ، فالحركة إنما هي حركة عقلية لأنها حركة شوق ، إذا ما كانت الكرية تتحرك إلى ذاتها شوقاً لذاتها ، وتتحرك في مدارها لتحقيق غاية الوجود.

فالشمس لا تطلع غداً كما طلعت اليوم، إن في كل إشراق لها تجدد واختلاف، لكنها تشرق كل يوم، إن فيها ثبات الحركة، وثبات العطاء، وفيها تغير الحركة وتغير العطاء، عطاء من ثبات جوهرها، لكنه عطاء من الحركة، إنها في كل لحظة تحقق غاية، وأن كل غاية تجدد غاية أخرى". إن في هذا الثبات حياة الوجود، وفي هذه الحركة ، أبدية العطاء، وفي هذا الاختلاف صناعة الفصول.

وإذا ما غابت - تبعث لنا القمر ، لتعكس على صفحاته اختلافات جمة وغايات مشرقة بالنور ، وهي شمس واحدة .

ولسنا مع قول الكاتب عن أحد العلماء قوله: " إن الحركة وحدها هي موجودة". إنما أنت صورة تحرك مادة حية بالصورة،إذا ما كنت كينونة– تحرك كيان - حياته الكينونة.{ فالحركة وحدها بلا مُحرك – إنما هي حركة سائبة لا وجود لها}.

إن المحرك في عالم الطبيعة هو الفكر وحركته مادية بحتة – والمحرك إلى عالم فيما وراء الطبيعة هو الوعي بنور عالمه الجوهري – وحركته جوهرية سامية.

يقول الكاتب: " إن المعادلة الأخيرة لحركة المادة ستكون على الأرجح معادلة موجيّة لا معادلة خط مستقيم". ص 110

إن المادة في عالم الفكر ليست لها حركة مستقلة – إذا ما كانت خاضعة لعبودية الفكر.إنما المادة في الوجود– لا بد أن تكون حرة أبداً إذا ما كان المحرك هو العقل - هو حرية أبدية.

إذاً - إن حركة الوجود حركة عقلية إرادية غائية دائرية بدأت من العلة وصراط أمرها إلى الغاية القصوى للوجود .

هي حركة شوق وهيام – حرة - صافية – نقية – طاهرة – سامية – مبدؤها هو – وغايتها هو – إذاً هي حركة شوق منه وإليه.

"إن هذا الذي يتناقض هو قائم وفاعل مدى الأزل". هيراقليط 112

نرى" أن التناقض وجه من أوجه الاختلاف يلغيه الوعي".

هي الحقيقة تتصور جلية في هذه الرؤية للكاتب :

"إن جميع هذا المبادىء والنظريات {تحول المادة ونظرية الحقل والنسبية والماهية الحسية للعالم الخارجي} التي أضحى بعضها حقائق في العلم الحديث، نجدها جميعها ،منذ آلاف السنين،ظاهرة واضحة وأكثر دقة وكمالاً – في تأملات الأقدمين وأرباب العرفان". ص 115

يقول الكاتب: "إن الزمان والمكان حسب بصيرة عقل الأقدمين مفهومان نسبيان لا وجود لهما في الخارج– هما قياسان من فكرالإنسان مرتبطان بسعي الفكر وبحركته وهل يستطيع أحد أن يفصل فكره عن الزمان، أو الزمان عن فكره في إدراكه؟ ص 116

نرى أن هذه حقيقة مؤكدة وهي ارتباط الفكر في الزمان والمكان كونهما مادة، وحين تفني المادة،لا بد من فناء الفكر، وحين يفنى الفكر فقد تتحرر المادة من قيوده.

" النسبي ما هو نسبي لي لا بالنسبة للأغراض الأخرى ".

obeikandl.com

" النسبية بالنسبة للعلم وفي المعنى العادي للكلام، هي التي تقوم بين الأغراض نفسها ". ص 117 شري أتمانندا

نرى أن هذه النظرة مادية خالصة ، كونها مرتبطة بالمادة والفكر فقط . .....

الباطن الكوني

ما أبدع تبسيط هذه النظرة من خلال عبارة واحدة هي { مكنون الوجود } إذا ما كان الباطن ليس جلياً.

يقول الكاتب:" و وراء هذا الباطن الجماعي هناك باطن ثالث، طبقة ثالثة أعمق، ويسمونها الباطن الكوني الشامل للإنسان...ويقول: إن عقل الإنسان واحد للمجموعة البشرية كلها.. فهذه المعايير والمقولات ثابتة في النهاية لا تتغير ولا تتبدل". 164

نرى أن ظاهر الاختلاف – كونه مركباً – وفي أعماقه حقائق تدل وتشير إلى مكنون واحد كلي جوهري مطلق ومجرد– و هو واحد – هو الملك الواحد الذي يعلو عرش المملكة الواحدة – عرش الوجود، علواً معنوياً ..

فقد أتينا على أن الجوهر واحد– وأن العقل واحد - وأن الثبات الجوهري حتمي الوجود أتينا على ذكرها ألف مرة ومرة في مؤلفاتنا – حتى راح بعضهم يرفعون تكرار قناعاتنا هذه كحجة علينا – أليس هذه القواعد الفلسفية التي كانت هبة بديعة للحياة الإنسانية ومثالها { إن الإنسان صورة ومادة } حسب ما قاله أرسطو الحكيم ؟

يقول الكاتب:" ويذهب العلماء العصريون اليوم إلى أبعد من ذلك إذ يعتبرون أن هناك لغة هي" اللغة الأم "، اللغة الجذر التي هي وراء تصورنا للمفاهيم التي نعبر عنها في لغاتنا المختلفة والعادية ؛ فعندما أفهم على إنسان أعود في الحقيقة وأتجاوز الكلمة، حيث تزول هذه الكلمة في وقت من الأوقات في طبقة من طبقات الباطن، ولا يبقى منها شيء كجسد لها. هيكلية الكلمة تزول ولا يبقى إلا المعنى". ص 164

أرجو يا عزيزي القارىء ألا تقرأ عباراتي ، أرجو أن تتأملها من أجل أن تصل إليك كما هي، فقد سألت الشاطىء عن خليله البحر؟ فتألق في جمال بسطه وقال :

{ أنا خليل البحر - من ذاته أنا – هو يحدني ولا أحده– فأنا من صميم البحر فإذا تأملت ذاتي – رأيت البحر في صميمها - وإذا تأملت البحر - رأيت ذاتي في صميمه – فأنا من صميم البحر.

ما دمت أنت والبحر - ماهية واحدة - وضمير واحد – وجوهر واحد - فلِما أنت شاطىء والبحر هو المحيط ؟

قال وذاته سكرى بخمرة البحر: أنا وسيلة البحر للوجود – ووسيلة الوجود إليه – فحين تعرف ماهيتي – فتكون قد عرفت البحر..

وكيف لي أن أعرفك .. شاطيء؟

فابتسم بثغر الوجود وقال: إن كل ذرة من كياني - تحمل سراً لذاتي في عمق أعماق البحر - وأن كل قطرة من البحر تحمل في عمق أعماقها سر غايتها في عمق أعماقي – فأنا والبحر واحد

وهل من لغة للبحر تترجم أسرار ذاته ؟

فأجاب بلسان بسطه قائلاً: إن للعالم لغات– لكن للبحر لغة واحدة تترجم أسرار ذاته - فحين تتوحد تلك اللغات في لغة واحدة – فتلك اللغة تعقل لغة البحر وتعي سر تلوينه . أليس هذا اللون الأزرق المبسوط على وجهه هو لون البحر؟

أجاب الشاطىء معاتباً: إنك تنظر البحر في باصرتك الملونة، فتراه في لون أو في ألوان، فلو نظرت البحر في عين البحر، فقد تراه محض صفاء.

فقلت في ذاتي : شقي من قال إنه يعرف البحر وهو لا يعرف حتى الشاطىء}.

من كتابنا ضياء العقل ص 110

إن كل ما هو مادي – سّمه ما شئت– لكن حرية الجوهري المطلقة في أن يسمّي ما يشاء في عالمه الحر - لتبقى عبارة جلية ومطلقة {لا تركيب في الجوهر }.

الذات المجردة من الصفات

يقول الكاتب :" وكذلك وراء هذه الطبقات الثلاث، وهي الباطن الفردي والباطن الجماعي والباطن الإنساني الشامل، إذا دخلنا إلى حجرة النفس وراء هذه الطبقات، نصل إلى الشيء الذي يقول عنه عالم الأحياء البريطاني شرنكتون ، والذي معظم العلماء يتفقون عليه، أن الشيء الذي نسميه الذات المجردة عن كل الصفات والتي تتلبس هذه الطبقات المختلفة،أو هذه الطبقات تضاف إليها؛و"نظرية الانضياف" وهذا المحور الأخير هو بالحقيقة المحور الوجودي الأصيل فينا ، لأن الطبقات الأخرى متبدلة ومتغيرة، هي مجرد مكنة لا تظهر إلا بنور الوعي، وهذا الوعي طبعاً يصدر من الأنا الجوهرية فينا". ص 165

إن ما قاله أرسطو {صورة ومادة}. لنقل : إن الصورة تحتوي المادة، فأنت {جملة من الخلايا يحتويها الجوهر وراء غطاء هذا الفكر}. وأن العلماء هم الذين يبحثون في مظهرية الطبيعة بواسطة آلاتهم المادية، عن غرض مادي. .....{ونفخ فيه من روحه} السجدة – 9. فالجوهر المحض هو مبثوث بكل ثنيات الوجود، هو ليس في مكان خاص ، ويحرم منه مكان عام ، إذا ما كان في كل أين.

إذا ما أردنا النظر إلى الجوهري في الوجود؛ فالوعي يرقى بنا من أجل أن ننظر بعين الفلسفة والفلاسفة الذين سمو بالحياة إلى تلك المواقع السامية ؛ وألاَّ نلتفت أبداً إلى الوراء حيث هم العلماء يلهثون قانطين عاجزين عن الصعود إلى القمم.

إن في الوعي قد يصبح الباطن الفردي جوهري وإنساني وشامل– ولا من طبقات – إذا ما كانت أحجبة الجهل والفكر هي المانعة إنسانية الإنسان من أن تتجلى.

نحن كنا قد أتينا على طبع الإنسان ثم الإضافة التي يكتسبها ذلك الإنسان بالعلم والمعرفة والوعي– لتكن هي إضافة قيم جمالية وخلقية وجوهرية– خاصة إذا ما تجلى الوعي فقد يحقق جوهرية الإنسان وذاته وكماله وخلوده وأبديته.

في الديمقراطية الاجتماعية

{ لا حقوق ولا امتيازات بدون واجبات مقابلة }

ما هي الديمقراطية؟

يقول برغسون :{ إنها مبدأ توحيدي ، عقلاني بحت }

يقول لوفور :{ إن الأسس الأولية للديمقراطية المعاصرة تكمن في حرية الإنسان " بالمعنى الحالي للكلمة " في المساواة الطبيعية بين البشر}. ولهذه النظرة في الغرب حسب قول الكاتب، منابع دينية أيضاً : " كل رجل، يتمتع بروح خالدة ولا يخضع ضميره لأي سلطة بشرية، سواء كان هذا الإنسان من فئة العبيد أم من جماعة الأحرار،وسواء كان أغريقياً او بربرياً، يهودياً أو وثنياً، كل البشر متساوون إذاً بحكم طبيعة وجودهم المشترك. هذا هو الأساس الحقيقي للإخاء بين البشر في المسيحية ". لوفور– الشريعة وقضاياها الكبرى،ص 530 – أتخذت من ص 228

وأضاف برغسون حسب الكاتب { بأن النظام الديمقراطي تمثل في " جماعية الامتثال الطوعي لتفوق العقل والفضيلة " }. 227

نرى أن كلمة { العدل } قد تحقق الغاية،ولكن السؤال الواجب أن نقف عنده هو:

- ما هو العدل ؟ فنجيب بقولنا ، إنه التساوي المطلق بين الحق والواجب.
- متى يتحقق العدل؟ لنقل :" حين يعي جميع أفراد مجتمع ما الحق والواجب.
- كيف يتحقق الوعي ؟ ... حين يذوب الهدف ، وترقى الغاية، حين يصبح كل فرد في مجتمع ما ميزان عدل في ذاته،حيث يرقى الجميع إلى مواقع الوعي.
- كيف يتحقق ذلك ؟ ... حين يرقى التوجه إلى الإنسان ... حين يصبح الإنسان هو غاية الوجود... حين يصبح كل شيء من أجله... إذا ما جعلت ثورة فرنسا العظيمة... التي غيرت حركة التاريخ... جعلت كل شيء من أجل الاقتصاد... حتى الإنسان ... فأماتته بدلاً من أن تحييه .

- كيف يصبح كل شيء من أجل الإنسان؟ ... حين يتحرر الإنسان من جميع القيود المادية التي أسقطته إلى مواقع الأغراض... حين تذوب هذه الامبريالية الاحتكارية الغبية في المجتمع الإنساني ..فيعوم الاقتصاد كوسيلة حركة جادة خلاقة..من أجل تأمين أسباب النهوض بجميع المؤسسات التي أجلها وأشرفها تحرير الإنسان من قيود الجهل والفقر والفاقة، وتوجيهه ووعي ذاته ووجوده وحقه وواجبه وغايته وكمال جوهره.

إن الديمقراطية حسب لوفور لا تلغي عبودية العبيد، وليست عقلانية حسب ما قاله برغسون ، إنما هي حضارية، كونها وضعت القانون فوق الكل، وأعطت مساحات واسعة من الحريات، وتعدت وسائل القوة في المجتمعات الغربية.

ولا بد من القول: إن الديمقراطية التي تحققت في معظم هذه المجتمعات، كانت في مستوى طموحاتها ، والتجربة الأغنى مادياً في تاريخ البشرية.

ويبقى الدين هو الأغنى – حين يرقى عن سياسة الدولة – حين يصبح منارة يؤمها كل مريد غايته كمال جوهره– حين يعطي وداعة الحب وجمال الحكمة والموعظة الحسنة – حين يتجرد لله – ويقول كلمته - كلمة السلام بين الناس.

إن مطلب الحياة الحقيقي هو الخلاص من تأليه الفرد– من خلال ترقية المجتمع - كل المجتمع – من أجل أن يصبح الفرد صورة الكل – والكل صورة وعي متصور في أقداس الجميع– حيث تنتهي السلطة– ويذوب الشكل الهرمي– حين يبسط الوعي جوهر وجوده في الوجود.

فالكل هنا – يعي الحق والواجب – يعي أن الحياة عطاء – وأن العطاء رسالة حياة – يحققها الجميع– من خلال وعيهم أن جوهر الرسالة هو { أن يهب كل فرد بدون استثناء – جميع طاقاته – وجميع إمكاناته – وجميع قدراته – وما يحرزه من إبداع – يهب هذه الطاقات والإمكانات والقدرات والإبداعات إلى الحياة من أجل أن تهبه الحياة جميع حاجاته }.

إن مجتمعاً يعي واجب الحياة– لا بد أن يحقق هذا الواجب– لأن الوعي يكون قد حقق في ذاته قانون الوجود الحق– ويكون قد أصبح من صميم الوجود الجوهر

المحـرك– وتسـامى عـن كونـه حركـة ماديـة فانيـة– وأصـبح جـوهراً مبسـوطاً في مكنون الوجود.

الجزء الحادي عشر من مسيرة الشهيد كمال جنبلاط

غاندي والعالم المعاصر

يقول الكاتب :" والحقيقة الأولى تبرز من تعاليم المهاتما غاندي، هي أن الحب هو نقطة الدائرة ومحورها في آن واحد. فكيف تتلاقى وتتجاذب ذرات المادة، وترتفع وتتوالى في تراكيبها، وكيف تتآلف الخلايا الحية في النبات وفي الحيوان وفي الإنسان، وكيف يتوافر إرتباط العلاقات في المجتمع، إذا كان الحب، على حد تعبير الحكيم فيفكننا غائباً عنها : { إن المجرات والكواكب والسيارات تمخر جارية وتدور حول بعضها البعض،ولا تتساقط إحداها على الأخرى بقوة هذا الحب.

إن الحب طاقة كونية شاملة لحركة التكوين، وكأنها الدافع والمحرك الأساسي لها .. وكأنه أي الحب – هو الذي تعصف أنسامه المتشبعة في مسار أقدار التطور - من ضمن وحدة التيار المبدع الهادر.... ". ص 241

الله جل جلاله هو{الحب المحض– الشوق المحض – السلام المحض – الوعي المحض – الجوهر المحض....إلخ} ،إذاً هو مكنون الوجود الحق – الوجود المتآلف بجميع صفات الخير – المتحرك بفعل الشوق – من مكنون ذاته في الوجود – إلى مكنون ذاته في المطلق.

فالحب ليس قوة– إذا ما كان إرادة علية– إرادة إبداع تسيّر كل شيء في الوجود بحركة شوق وهيام– حركة شوق إلى ذات الشيء– من أجل ثبات الشيء في محور ذاته – وحركة شوق إلى المطلق – مبدع الحركة – حيث هو غاية الحركة.

هي حركة شوق– مصدرها هو { الشوق المحض } مصدرها جميع الصفات الخيرة .